نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ومن أدباء النظم والنثر معشر ... تفوق بناديها بلاغة سحبان) .

(وكانت على الأعداء في حومة الوغى ... تطول بأبطال وتسطو بشجعان) .

(وما برحت فيها محاسن جمة ... وفي كل نوع أهل حذق وإتقان) .

(إلى أن رمتها الحادثات بأسهم ... وسلت عليها سيف بغي وعدوان) .

(فما لبثت تلك المحاسن أن عفت ... وأقفر ربع الأنس من بعد سكان) .

(وشتت ذاك الشمل من بعد جمعه ... كما انتثرت يوما قلائد عقيان) .

(فأعظم برزء خص خير مدينة ... وخير أناس بين عجم وعربان) .

(لعمري لقد كادت عليها قلوبنا ... تضرم من خطب عراها بنيران) .

(وقد عمنا غم بعظم مصابها ... وإن خصني منه المضر بجثماني) .

(وما بقيت فيما علمناه بلدة ... من الشرق إلا ألبست ثوب أحزان) .

(فصبرا أخي صبرا على المحنة التي ... رمتك بها الأقدار ما بين إخوان) .

(فما الدهر إلا هكذا فاصطبر له ... رزية مال أو تفرق خلان) .

(أأحبابنا إن فرق الدهر بيننا ... وطال مغيبي عنكم منذ أزمان) .

(فإني على حفظ الوداد وحقكم ... مقيم وما هجر الأحبة من شاني) .

(ووا وا العظيم ألية ... على صدقها قامت شواهد برهان) .

(لقد زاد وجدي واشتياقي إليكم ... وبرح بي طول البعاد وأضناني) .

(فلا تحسبوا أني تسليت بعدكم ... بشيء من الدنيا وزخرفها الفاني) .

(ولا أنني يوما تناسيت عهدكم ... بحال ولا أن التكاثر ألهاني) .

(ولا راقني روض ولا هش مسمعي ... لنغمة أطيار ورنة عيدان) .

(ولا حل في فكري سواكم بخلوة ... ولا جلوة ما بين حور وولدان) .

(ولا اختلجت يوما ضمائر مهجتي ... لغيركم في سر سري وإعلاني) .

(ولو لم أسل النفس بالقرب واللقا ... لأدرج جسمي في مقاطع أكفاني)